مشربة ولا بولة وقال ابن شبرمة اذا كان البدن سقيما لم ينفعه الطعام واذا كان القلب
مغرما بحب الدنيا لم تنفعه الموعظة ويروى ان ابا العتاهية مر بدكان وراق واذا كتاب
فيه بيت شعر • لن ترجع الانفس عن غيها • ما لم يكن منها لها زاجر •
فقال لمن هذا البيت قيل لابى نواس قال وددت لو انه لى بنصف شعرى وممن استبصر من
ابناء الملوك فراى عيب الدنيا وفناها باهلها وتقضيها وزوالها ابراهيم بن ادهم بن منصور خير
ابناء الملوك بخراسان من كورة بلخ ولما زهد فى الدنيا زهد فى ثمانين سريرا قال ابراهيم بن بشار
سالت ابراهيم بن ادهم كيف كان بدء امرك حتى صرت الى هذا قال كان ابى من الملوك ملوك خراسان
وكان قد حبب الى الصيد فبينما انا راكب فرسى وكلبى معى اذ اثرت ثعلبا او ارنبا فحركت فرسى
خلفه اذ سمعت نداء من ورائى ليس لهذا خلقت ولا بهذا امرت فوقفت وقلت هيهات جاء
نذير الحق فوقفت انظر يمنة ويسرة فلم ار احدا فقلت لعن الله الشيطان ثم حركت فرسى
فسمعت النداء من قربوس سرجى يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فوقفت وقلت
هيهات جاءنى نذير الحق من رب العالمين والله لا عصيت ربى بعد ما عصمنى بعد يومى هذا
فتوجهت الى اهلى وطفت فرسى وجئت الى بعض رعاة الغنم فاخذت جبته وكساه ودفعت له
ثيابى فلم ازل ارض تقلنى وارض تضعنى حتى صرت الى العراق فعملت بها اياما فلم يصف لى شئ
من حلول فسألت بعض المشايخ فقال ان اردت الحلول فعليك بطرسوس فان المباحات بها
والعمل كثير قال فبينما انا قاعد على باب البحر اذ جاءنى رجل فاكترانى انطر له بستانا فتوجهت
معه فاقمت فى البستان اياما كثيرة فاذا خادم قد اقبل ومعه اصحاب له ولو علمت ان البستان لخادم
ما نظرته فقعد فى مجلسه ثم قال يا ناطورنا فاجبته قال اذهب فأتنا باكبر رمان تقدر
عليه واطيبه قال فاتيته برمان فكسر الخادم واحدة فوجدها حامضة فقال انظر يا ناطورنا
منذ كذا وكذا فى بستاننا تأكل من فاكهتنا ورماننا ولا تعرف الحامض من الحلو فقلت والله ما
اكلت من فاكهتكم شيا ولا اعرف الحلو من الحامض قال فغمز الخادم اصحابه وقال الا تعجبون من هذا
ثم قال لى لو كنت ابراهيم بن ادهم ما كنت بهذه الحالة فلما كان من الغد تحدث الناس فى المسجد
بالصفة فجاء الناس الى البستان فلما رايت كثرة الناس اختفيت والناس داخلون وانا هارب منهم

وكان

وكان ابراهيم بن ادهم يأكل من كسب يده مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل فى الطين
وكان يوما يحفظ كرما فمر به جندى فقال اعطنا من هذا العنب قال ما امرنى صاحبه
بذلك فاخذ يضربه بالسوط وطأطأ رأسه وقال اضرب رأسا طال ما عصى الله عز
وجل فاستحى الجندى وتركه ومضى وروى ان داود عليه السلام بينما هو يسيح
فى الجبال اذ مر على غار فاذا فيه رجل عظيم الخلقة من بنى آدم ملقى وعند رأسه حجر مكتوب
محفور يقول فيه انا دوسيم الملك ملكت الف عام وفتحت الف مدينة وهزمت الف
جيش وافتضضت الف بنت من بنات الملوك ثم صرت الى ما ترى فصار التراب فراشى
والحجارة وسادى فمن رآنى فلا تغره الدنيا كما غرتنى وقال وهب بن منبه خرج عيسى عليه السلام
ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما ارتفع النهار مروا بزرع قد امكن من الفرك فقالوا يا نبى
الله انا جياع فاوحى الله اليه ان ائذن لهم فى قوتهم فاذن لهم فتفرقوا فى الزرع يفركون ويأكلون
فبينما هم كذلك اذ جاء صاحب الزرع يقول زرعى وارضى ورثتها من آبائى باذن من تأكلون
يا هؤلاء قال فدعى عيسى ربه عز وجل ان يحيى جميع من هلك ممن ملك تلك الارض من وقت آدم
الى ساعته فاذا عند كل سنبلة ما شاء الله من رجل وامراة كلهم يقولون زرعى وارضى ورثتها
عن آبائى ففزع الرجل منهم وكان قد بلغهم امر عيسى عليه السلام وهو لا يعرفه فلما عرفه قال
معذرة اليك يا نبى الله انى لم اعرفك زرعى ومالى لك حلال فبكى عيسى عليه السلام وقال
ويحك هؤلاء ورثوا هذه الارض وعمروها ثم ارتحلوا عنها وانت مرتحل عنها وبهم لاحق ويحك
ليس لك ارض ولا مال ولما مات الاسكندر قال ارسطاطاليس الحكيم ايها الملك لقد
حركتنا بسكونك قال بعض الحكماء من اصحابنا لقد كان الملك من امس انطق من اليوم وهو اليوم
اوعظ من امس ونظم ابو العتاهية فقال

كفى حزنا بدفنك ثم انى • نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت فى حياتك لى عظات • وانت اليوم اوعظ منك حيا

قال عبد الله بن المعتز

نسير الى الآجال فى كل ساعة • وايامنا تطوى وهن مراحل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)